## شيخ المضيرة أبو هريرة

[ 227 ] إن من أعجب العجب حقا أن يستعلن أبو هريرة بهذا الحديث، ولا يخشى أن تفضحه الحقيقة، وتنقضه سيرته التى عرفها الناس من أول يوم نزح فيه من بلاده ليخدم النبي صلى ا عليه وآله وذلك عندما طمع فيما ليس له بحق، فطلب من النبي صلى ا عليه وآله أن يسهم له من غنائم خيبر وهو لم يشهد حربها، ونال على هذا التطفل جزاء وفاقا من أبان بن سعيد - ويزيد هذا الحديث افتضاحا وتناقضا، ما وقع منه وهو في البحرين واتهام عمر إياه بسرقة مال المسلمين ! ويبدو لمن يدرس نفسية أبى هريرة من خلال سيرته أنه كان مصابا بالمرض الذى يسمى في هذا الزمان (بمركب النقص)، فهو من أجل ذلك يسعى ليستكمل هذا النقص، ويخلع عن نفسه (إزار) الخمول والضعة ليستبدل به لبدة الاسد، ووجد أن أسهل طريق يبلغه مأربه، أن يبث أخبارا عن نفسه ثم ينسبها إلى رسول ا صلى ا عليه وآله توهم من يسمعها أنه كان ذا منزلة خاصة عند رسول ا صلى ا عليه وآله وأنه كان يؤثره على غيره من كبار الصحابة بفضله ! ومما سول له أن لا يتحرج في الرواية، وأن يذهب فيها كل مذهب، بحيث لا يخشى في ذلك شيئا. أن كان المفترى عليه صلوات ا عليه قد انتقل إلى الرفيق الاعلى، وأن وجد الاصحاب الكبار الذين يكذبونه في مزاعمه، قد انتقلوا جميعا إلى رحمة ا، وبخاصة عمر الذى ذهب عنه الخوف من درته التى كانت تباشر ظهره إذا ما روى - وقد صرح هو بعد أن استباح لنفسه الرواية فقال: إنى أحدثكم بأحاديث لو حدثت بها في زمن عمر لضربني بمخفقته، ولا تنس أن وضع الحديث كان قد فشا واستفاض في عهد معاوية كما بينا. ومن الاسباب التى أعانته على الرواية هو اتساع الفتوح الاسلامية، ومن أسلموا فيها لا يعرفون شيئا مما كان في عهد النبي صلى ا عليه وآله وخلفائه الراشدين، ومن وراء ذلك كله كان السلطان يؤيده، ويوسع له ولغيره مجال الوضع. كل ذلك قد جعله - بعد أن خلا الجو له - أن يرخى لنفسه عنان الرواية ويهيم في أوديتها، ويفتن ما شاء أن يفتن فيها، حتى سال سيلها، وطم واديها، وأصبح بذلك (محدث الدولة الرسمي) فكل ما يرويه يجب أن يكون صحيحا مقبولا !

---